الى التخييلية ولما كان المقصود منهما قال كما ستعرفه لينظر
بيانه فان قلت لاوجه لانكار التبعية وغايته اخراجها عن
كونها متيقنة اذ احتمال كونها مكنية لايرفع احتمالها قلت
يرجح المكنية عدم كونها تابعة لاعتبار استعارة اخرى والا
حتمال المرجوح منكر عند ذوى العقول الراجحة ونبه فيما
بعد على كون الانكار انكارا مبنيا على الرجحان لا على البطلان
لو كنت ذا تنبه الفريدة الثالثة ذهب السكاكى الى انه
ان كان المستعار له متحققا حسا او عقلا فالاستعارة
تحقيقية لكون المستعار له متحققا متيقنا والا فتخييلية
لبناء المستعار له على التوهم والتخييل وهذا زبدة ما ذكره
السكاكى والا فالقسمة التى تستفاد من كلامه ثلاثية
تحقيقية وتخييلية ومحتملة لهما ولما كانت المحتملة لهما
لا تخرج عنهما جعل مآل القسمة الانحصار فى التحقيقية و
التخييلية وانما قال وسينكشف لك حقيقتها اشارة الى ما سيذكره
من انها القرينة للاستعارة المكنية كما فى اظفار المنية فان
الاظفار استعملت فى امور تخييلية وتوهمت فى المنية شبيهة
بالاظفار بعد تشبيهها بالسبع وتنزيلها منزلته واحالة
على ما سيأتى من تزييفها بانه تعسف لان القرينة حاصلة
بمجرد اثبات الاظفار الحقيقية لها مجازا فتوهم صورة
تشبيهة بالاظفار فيها واستعمال الاظفار فيها لتحصيل
القرينة للمكنية خروج عن الطريق المستقيم الفريدة
الرابعة الاستعارة ان لم تقترن بما يلايم شيأ من المستعار
منه والمستعار له مطلقة المراد من الاقتران بما يلايم الاقتران

بما

بما يلايم الاقتران بما سوى القرينة والا فالقرينة مما يلايم
المستعار له فلا يوجد استعارة مطلقة لا يقال الاستعارة
باعتبار القرينة لا تقترن بما يلايم المستعار له بل تقترن
بما يلايم ما يصير مستعارا له فاقتران القرينة لانا نقول
الاستعارة انما تتحقق بالقرينة المانعة عن ارادة المو
له وملايم المستعار له القرينة المعينة فالاستعارة باعتبار
القرينة المعينة مقترنة بما يلايم المستعار له فلا بد من
التقييد نحو رايت اسدا الا ولى تقييده بالوصف بالرمي
ليلا يتوهم ان الاطلاق مشروط بانتفاء القرينة وان قرنت
بما يلايم المستعار له صنه فى رشحة نحو رايت اسدا له لبد
واللبد على وزن علم الشعر المتلزق بعضه ببعض جدا
واللبدة شعرة الاسد المتلبد على رقبته ويقال للاسد
ذو لبدة واللبد كعنب جمعها اظفاره جمع ظفر لم تقلم من
التقليم بمعنى القطع جعلوا قوله له لبد ترشيحا لان اللبد
يلايم المشبه به ومن خواصه وكذا اظفاره لم تقلم لان عدم
تقليم الاظفار اخص به لا تقول فى قوله اظفاره لم تقلم شائبة
تجريد لان الوصف بعدم تقليم الاظفار انما يتعارف فيما هو
من حاله تقليم الاظفار وهو الانسان لانا نقول عدم تقليم
الاظفار كناية عن القوة على ما فى حواشى الكشاف فتامل توهم
شائبة التجريد باعتبار اصل اللغة لا باعتبار ما هو المراد
المتعارف من تقليم الاظفار لانه كناية عن الضعف فى شروح
الكشاف يقال فلان مقلوم الاظفار اى ضعيف وان قرنت
بما يلايم المستعار له مجردة لتجريدها عن بعض مبالغة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)